بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظيم

سورة الحجرات

الآية 13

الإهداء .....

إلى ذاك المشاعي الذي عد الدنيا محطة لا مستقر الراحل والدي داخل ناصر ..

إلى المناضلة الاجتماعية التي جسَّدت معاني الأمومة الصادقة والدتي..

.

إلى أخوتي: نعيم وعادل ومهدي حُباً وإخلاصاً لهم ..ووفاءً وعرفانا مني إليهم..والى أم إسراء أختي..

إلى زوجتي..حبيبتي..رفيقة دربي التي قدمت إلي العون والإسناد المربية الفاضلة رفاه التميمي..

إلى فلذات كبدي أولادي جعفر وحسن ومريم

إليكم جميعا اهدي ثمرة جهدي بكل تواضع ومحبة

احمد

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلّى الله عليه، وعلى آله وسلّم، بعد إكمال هذه الرسالة بفضل الله تعالى وعونه، أجد من واجب الوفاء والإخلاص أن أقدم شكري وتقديري إلى الذين ساهموا في إتمام هذه الرسالة.

بدا.. جزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي القدير الدكتور **سعدي كريم سلمان**، لإشرافه على الرسالة ولرعايته العلمية ولصبره وتصويباته الدقيقة، فكان نعم الأستاذ والأخ الكبير.

شكري وتقديري إلى أساتذتي خلال المرحلة التحضيرية، وهم كل من السيد الدكتور علي عبود بحر العلوم، والسيد الفاضل الأستاذ جعفر عبد الصاحب الحكيم والأستاذ الدكتور عامر حسن فياض، والأستاذ الدكتور فكرت نامق، والأستاذ الدكتور ماجد الفتلاوي، والأستاذ الدكتور جواد البكري، والأستاذة الدكتورة بلقيس محمد جواد، والدكتور قاسم الجنابي، على ما بذلوه من جهود علمية وأخوية خيرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأصدقاء من الأساتذة الأكاديميين، واخص بالذكر الدكتور محمد عطوان، والدكتور علي حاكم من جامعة البصرة، والدكتور حسين علي عويش من جامعة ذي قار لسؤالهم عني ومتابعتهم لي خلال مدة الدراسة .

والشكر موصول إلى الدكتور صلاح الشمري الذي رافقني خلال مراحل الدراسة التحضيرية، وقضينا معا أيام حلوة عذبة فكان نعِم الأخ والصديق..وكذلك فيض من المحبة الإخلاص إلى الأصدقاء الذين رافقوني خلال السنة التحضيرية وهم كل من السيد عمار الغرابي، والسيد قاسم الزاملي، والسيد علي محسن طويب، وصالح الموزاني، وخالد عبد الرحمن.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أصدقائي: الدكتور علي عكلة، والأستاذ محمد جبار الشامي، والأخت الست نادية عبد علي التميمي، والصحفي ميثم جبار عبد، والصحفي صلاح الموسوي، وفراس الركابي، وعلي عبد الحسن، لكثرة سؤالهم عني ودعواهم لي بالتوفيق والنجاح. واهدي شكري وجليل احترامي إلى العاملين في مكتبة معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف، واخص بالذكر السيد حسين الغرابي، والأستاذ احمد عبد الرحيم الساعدي، وشكري وامتناني إلى ألأستاذ جاسم محمد ناصر صاحب مكتبة المصطفى في النجف الأشرف، والى السيد احمد عبد الحسين صاحب مكتبة الأمام الباقر(ع) في الناصرية، والأستاذ وميض كامل صاحب مكتبة الجامعة في الناصرية لما قدموه لي من مساعدة في توفير المصادر اللازمة .

مع خالص الشكر والامتنان.

احمد

المحتويات

- **المقدمة**.....1- 5
- **الفصل الأول: تاريخية الاستشراق**.....6
- **المبحث الأول:** مفهوم الاستشراق وجذوره.....7
- المطلب الأول: مفهوم الاستشراق.....7- 15
- المطلب الثاني: جذور الاستشراق.....15-25
- **المبحث الثاني:** دوافع الاستشراق ومدارسه الفكرية.....26
- المطلب الأول: دوافع الاستشراق.....26- 35
- المطلب الثاني: مدارس الاستشراق الفكرية.....35- 51
- **الفصل الثاني: المركزية الغربية للاستشراق**.....52
- **المبحث الأول:** التمثيل الغربي للشرق وصوره.....53
- المطلب الأول: التمثيل وصوره.....53- 64
- المطلب الثاني: الاستشراق والتمثيل.....64- 72
- **المبحث الثاني:** عوامل التمثيل الغربي للشرق.....73
- المطلب الأول: عامل اللغة وخطاب الهيمنة.....73- 81
- المطلب الثاني: عامل التخيِّيل والمعرفة والسلطة.....81- 88
- **الفصل الثالث: الرؤية السياسية العربية المعاصرة للاستشراق**.....89
- **المبحث الأول:** التباين والاختلاف في الرؤية السياسية العربية.....90
- المطلب الأول: الرؤية السياسية العربية الموضوعية.....90- 101
- المطلب الثاني: الرؤية السياسية العربية الأيديولوجية..... 101- 112
- **المبحث الثاني:** الرؤية العربية عن الاستغراب..... 113
- المطلب الأول: الاستغراب جذوره وتحولاته..... 113-124
- المطلب الثاني: الاستغراب رؤية معاكسة للاستشراق.....125- 134
- **الفصل الرابع: تطور الحركة الاستشراقية في عصر العولمة**..... 135

- **المبحث الأول:** أمريكا وريثة الاستشراق القديم..... 136
- المطلب الأول: التحول في أدوات المعاينة الغربية للآخر..... 136- 144
- المطلب الثاني: صياغة جديدة للاستشراق والمستشرقين..... 144- 156
- **المبحث الثاني:** الرؤية العربية من الاستشراق إلى العولمة..... 157
- المطلب الأول: البعد الأيديولوجي للعولمة وأثره على الآخر.....157- 166
- المطلب الثاني: موقف الثقافة العربية من العولمة..... 166- 175
- **الخاتمة**..... 176- 183
- المصادر والمراجع..... 184 - 197

المقدمـــة

الفصل الرابع
تطور الحركة الاستشراقية في عصر العولمة

الفصل الأول
تاريخية الاستشراق

الفصل الثاني
المركزية الغربية للاستشراق

الفصل الثالث
الرؤية السياسية العربية المعاصرة
للاستشراق

قائمة
المصادر والمراجع

الخاتمة

المقدمـــة

الفصل الرابع
تطور الحركة الاستشراقية في عصر العولمة

الفصل الأول
تاريخية الاستشراق

الفصل الثاني
المركزية الغربية للاستشراق

الفصل الثالث
الرؤية السياسية العربية المعاصرة
للاستشراق

قائمة
المصادر والمراجع

الخاتمة

المقدمة

يشير مصطلح الاستشراق إلى النشاطات الغربية التي اهتمت بدراسة عوالم الشرق: أممه، لغاته، آدابه، عاداته،أديانه ومذاهبه وأنماط التفكير فيه، وتركزت الدراسات الاستشراقية بدرجة كبيرة منذ مطلع القرن العشرين ضمن حدود الدائرة العربية أي الرقعة الجغرافية الواقعة بين المشرق والمغرب العربيين، عندما كان فيه العالم العربي والإسلامي يخضع إلى ضروب من المراقبة والمعاقبة المنهجيتين، لاسيما في ظل اشتداد التبعية الفكرية العربية للغرب منذ نهاية القرن التاسع عشر، لذلك طغى السجال المعرفي (الابستمولوجي) والأيديولوجي حول دراسات المستشرقين لعوالم الشرق.

أهمية الدراسة:

لقد مر الاستشراق بعدة مراحل منذ القرن السادس الميلادي، وحتى الآن كما قُسِّم إلى عدة مدارس استشراقية منها: دينية (تبشيرية)، وسياسية (استعمارية)، ومعرفية (علمية). وقد نظرت المدارس الاستعمارية للمجتمع العربي على أنه فاقد الأهلية وبحاجه إلى من يمثله من الخارج بغية تنميته وتحديثه، فكان الاستشراق هو رأي أوروبا ووجهة نظرها عن الشرق وهو الذي يمنح الهوية لغير الأوروبيين. وعلى ما يبدو فأن العلاقة بين الاستشراق والمركزية الغربية ـ في بعض من وجوهها ـ لم تكن علاقة عرضية، إنما علاقة تكاملية.. وثمة مقاربة تتحدد بين الاستعمار والعولمة من جهة، والاستشراق من جهة أخرى، فتبدو كما لو أنها متوارثة في تثبيت رؤية الغرب للشرق إيجاباً أو سلباً.

وبناء على هذه الرؤية فإن ثمة مواقف عربية معاصرة أو تمثلات تتشكل بشأن "الحركة الاستشراقية" منذ انطلاقتها، ففريق من الباحثين والمفكرين راح يرفضها، وفريق آخر يدافع عنها بشكل مطلق، وفريق ثالث يتوسط مواقف الطرفين السابقين. مما يجعل موضوع الاستشراق من الأهمية بمكان تناوله بشكل اشمل وأدق وفق دراسة علمية معرفية تنطلق من أسس ومعايير منهجية، لأجل الوقوف على مبانيه كمفهوم، والخوض في مجالاته وسبر أغوار مدارسه، ومعرفة الرؤية السياسية العربية المعاصرة من مقولات ووجهات نظر بشأنه، وكيف تعددت الرؤى فيه نتيجة للمنطلقات الخاصة بكل رؤية واختلافها عن غيرها، بحكم اختلاف انتماءاتها وتعدد مذاهبها الفكرية التي انطلقت منها تلك المقولات. وعلى هذا تكمن أهمية دراسة الحقل الاستشراقي في تشخيص مضامين الرؤية السياسية العربية المعاصرة.

إشكالية الدراسة:

اخفق الكثير من الباحثين والمفكرين العرب الذين تناولوا المنجز الاستشراقي في تقديم رؤية سياسية عربية موضوعية ومحايدة للاستشراق؛ فغالباً ما كان يغيب الوضوح المنهجي والأكاديمي في تتبع المنجز الاستشراقي تاريخياً، لاسيما من جهة عدم إيلاء الأهمية للزمان والمكان وأهداف الظاهرة الاستشراقية من بلد لآخر، ومن قرن إلى آخر، في مقابل ذلك فالاستشراق الجديد أو ما بعد الاستشراق استعان بالأفكار القديمة للاستشراق الغربي القديم بتطوير أدوات جديدة في معاينة الآخر/ الشرقي، وهذا ما خلق إشكالية الاستشراق في الفكر السياسي العربي المعاصر، وتطرح هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة، أهمها؟

– هل اتسمت مدارس الاستشراق الغربية بطابع أيديولوجي في دراستها عوالم الشرق المتخيل، أم كانت تنطلق من أسس معرفية علمية؟

– ما هي ردود الفعل العربية المعاصرة في تصديها للمنجز الاستشراقي؟ وهل اتصفت بالطابع الذاتي والأيديولوجي أيضاً، أم تميزت بالموضوعية والحيادية العلمية؟

– ما هو مستقبل الدراسات الاستشراقية الغربية؟ وهل تجاوزت في دراستها بعدها السياسي (الاستعماري)؟ وهل تحول الاستشراق إلى حقل معرفي محض محرر من النوازع الاستعمارية والارتهان للرؤى التقليدية المتعالية؟ أم أن آليات جديدة طرأت على الاستشراق، في عالم ما بعد الكولنيالية والحداثة؟

فرضية الدراسة:

للإجابة على الأسئلة التي تثيرها إشكالية دراستنا، فان الدراسة تنطلق من فرضية مفادها (إن الرؤية السياسية العربية المعاصرة للاستشراق لم يكن لها بعداً منهجياً خالصاً يشاد عبر مقتربات فلسفية راسخة، بل كان يشوبها الذاتي والأيديولوجي، مما جعل تلك الرؤية متعددة بتعدد منطلقاتها الفكرية والسياسية)، لذا فإن

الدراسة ستسعى إلى عرض الرؤى السياسية العربية المعاصرة للاستشراق، رغم ما سيواجهه الباحث من صعوبات في فرز المادة الاستشراقية الموضوعية والمحايدة عن تلك التي أخذت بعداً ايدولوجياً.

منهجية الدراسة:

بالنظر إلى أهمية الدراسة وقراءتها للحركة الاستشراقية التي ما زالت تثير جدلاً واسعاً في مجال الدراسات الفكرية والسياسية... لذا فإن دراستنا ستقترح منهجاً علمياً في تحليل النقد السياسي العربي المعاصر الذي تناول المنجز الاستشراقي في تحليله لبنية الخطاب الاستشراقي الغربي، وستعتمد الدراسة المدخل التاريخي لضرورته في متابعة الحركة الاستشراقية وتطوراتها، كما ستعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي الذي تحاول من خلاله معرفة مضمون الرؤية السياسية العربية المعاصرة.

الدراسات السابقة:

بما أن الدراسة تشير إلى بيان الرؤى السياسية العربية المعاصرة المتعددة في تشخيص الظاهرة الاستشراقية، مع توضيح الأسس والمنطلقات الفكرية لكل رؤية منها، مع إدراك تعدد الدراسات التي تناولت الموضوع، واختلاف تصوراتها لهذه الظاهرة بين القبول والرفض والتوفيق والممانعة.. ولعل من بين تلك الدراسات .

1. كتاب (مقدمة في علم الاستغراب) للمفكر حسن حنفي الذي تضمن عدة محاور رئيسة، ولعل من أبرزها الاستغراب: كرؤية معاكسة للاستشراق ورد فعل المركزية الغربية، بمعنى محاولة قلب معادلة المركز والأطراف، ورد فعل أيضا على ظاهرة (التغريب) في المجتمعات العربية.
2. كتاب (الاستشراق والوعي السالب) للكاتب خيري منصور؛ فالوعي السالب برأي الكاتب، قد أخذ منحيين أولهما: ما ترسخ في عقول ورثة المستشرقين الأوائل من نتائج ومفاهيم حول الشرق والعرب بخاصة، بحيث أصبح هؤلاء الورثة والأحفاد يؤسسون على نتائج هي بمثابة مسلمات إلا ما ندر منها. أما المنحنى الثاني: فهو استلام الشعوب المدروسة موضوع ـ الاستشراق ـ للنتائج إياها وإقامة مناهج وطرائق بحث في ضوئها.

- فإذا كانت الدراستان السابقتان قد تميزتا بنوع من التخصص: ركزت دراسة(حنفي) على رد فعل العرب على الاستشراق بما أطلق عليها (مقدمة في علم الاستغراب) فجاءت الدراسة كرد فعل على الدراسات الاستشراقية الغربية برؤية عربية.
- أما دراسة خيري منصور: فقد ركزت على مفهوم الوعي السالب، ذلك الوعي الذي يكتفي بحكمه على الأنا العربية، فجاءت كلا الدراستين متمحورتين حول جانب واحد من جوانب الاستشراق، بحيث عبرت كلا الدراستين عن ردود فعل عربية معاصرة حيال الدراسات الاستشراقية، بينما ستختلف دراستنا في محاولتها لتتبع التطورات التاريخية للاستشراق وتحولاته منذ ارتباطه (بالدولة الاستعمارية) وحتى ظهور عصر العولمة، مقابل الكشف عن مختلف الرؤى السياسية العربية المعاصرة سواء كانت هذه الرؤى معرفية وموضوعية محايدة أم أيديولوجية، ولعل ذلك ما يجعل دراستنا مخالفة للدراسات السابقة.

هيكلية الدراسة:

توزعت الدراسة بما ينسجم وأهمية موضوعها وإشكاليتها وفرضيتها إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة يتناول الفصل الأول (تاريخية الاستشراق) لفك الغموض والالتباس والإحاطة ـ بما يتيسر ـ بمفهوم الاستشراق.. لذا قُسِّم على مبحثين، الأول: يتضمن مفهوم الاستشراق وجذوره، والثاني: يتابع دوافع الاستشراق ومدارسه الفكرية.

أما الفصل الثاني الذي حمل عنوان (المركزية الغربية للاستشراق)، فيشتمل على مبحثين، الأول: التمثيل الغربي للشرق وصوره، من خلال الإحاطة بصور التمثيل وتحولاتها في الفكر الغربي، وطبيعة العلاقة بين

الاستشراق والتمثيل ومدى استثمارهما من جانب الدولة الاستعمارية الغربية في الشرق. في حين يتعرض المبحث الثاني عوامل التمثيل الغربي للشرق المرتكزة على عاملي اللغة وخطاب الهيمنة من جهة، والتخييل والمعرفة والسلطة في مدى تعزيز الهيمنة والاستحواذ والتحدث بالإنابة عن الآخر.

كذلك توزع الفصل الثالث (الرؤية السياسية العربية المعاصرة للاستشراق) على مبحثين، الأول: يشرح التباين والاختلاف في الرؤية السياسة العربية المعاصرة للاستشراق، ويبين مقولات العقل العربي في نقد الخطاب الاستشراقي، وفرز الرؤى الموضوعية والمحايدة عن غيرها من تلك التي شابها التوجيه الأيديولوجي. والثاني: يسلط الضوء على الرؤية العربية المعاصرة عن الاستغراب بوصفها منتوجاً عربياً من خلال تتبع نشوء المفهوم وتحولاته ومنهجيته كرؤية مضادة للاستشراق.

أما الفصل الرابع (تطور الحركة الاستشراقية في عصر العولمة)، فيُقسَّم على مبحثين، الأول: يسلط الضوء على الدور الأمريكي بوصفه وريث الاستشراق الأوروبي القديم من خلال التحولات الجديدة التي طرأت في أدوات المعاينة الغربية للآخر وصياغة جديدة لجهود المستشرقين الجدد عبر ما يعرف بمراكز الأبحاث والدراسات التي تعنى بشؤون الشرق بخاصة المنطقة العربية. أما الثاني: فيوضح طبيعة الرؤية العربية وعلاقتها بالتحول من الاستشراق إلى العولمة من خلال رصد تأثيرها الأيديولوجي على الآخر ومواقفه منها.

الفصل الأول

تاريخية الاستشراق

لقد شغل موضوع الاستشراق الباحثين والمفكرين في الشرق عامة والمنطقة العربية خاصة، كونه مثل الحقل العلمي والمعرفي على مدى تاريخه الطويل عند دراسته للآثار العربية والإسلامية، واستطاع أن يضع حداً فاصلاً بين الشرق والغرب، وعلى هذا عند تناول موضوع الاستشراق يجدر بنا تحديد تاريخيته، من خلال تقسيم الفصل على مبحثين، سنتناول في المبحث الأول مفهوم الاستشراق وجذوره، أما في المبحث الثاني فسنقف عند دوافع الاستشراق ومدارسه الفكرية.